المحاضرة الثامنة عشر (18) --- أنواع المنهج الوصفي

⋆ أنواع (أنماط) المنهج الوصفي:

أولاً- منهج الدراسات المسحية Survey Studies:

الدراسات المسحية هي جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها، لمعرفة مدى الحاجة لإجراء تغيرات فيه، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث التربوي والاجتماعي استعمالا، وذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية...إلخ) (دويدري، 2000).

حيث تهدف الدراسات المسحية إلى ما يلي:

- وصف وتشخيص ظاهرة ما وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن.
- تقدير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة المحددة في ضوء قيم ومعايير معينة.
- عمل مقارنة بين الواقع والمعايير المحددة.
- اقتراح الخطوات والأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول، أي ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة.
- استخلاص نتائج تطبق على المجتمع كله.

⋆ أنواع الدراسات المسحية:

تنقسم الدراسات المسحية إلى عدة أنواع منها:

أ- المسح الاجتماعي Social Survey:

يرى هويتي أن المسح الاجتماعي هو "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية".

ب- تحليل العمل Job Analysis:

يقوم الباحث بتحليل العمل من خلال التعرف والواجبات والمسئوليات المرتبطة بعمل معين. ويساعد تحليل العمل في التعرف على خصائص العامل الذي يجب أن يشغل الوظيفة وخبراته، والأجر الواجب دفعة، وعلاقة الوظيفة بالوظائف الأخرى (الرفاعي، 1998).

جـ-تحليل المضمون Content Analysis:

تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة. فالباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة يقوم بتحليلها مستنداً إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

ثانيا : منهج دراسة العلاقات المتبادلة Studies of Relationships:

ينقسم إلى نوعين هما:

أ- منهج دراسة الحالة:

يعتبر هذا المنهج منهجاً متميزاً يقوم على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها، أي أن منهج دراسة الحالة نوعاً من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية، سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو أسرة أو جماعة...إلخ.

هناك عناصر أساسية لمنهج دراسة الحالة تتمثل فيما يلي:

- الحالة يمكن أن تكون فرداً أو جماعة.
- يقوم منهج دراسة الحالة على أسس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة.
- يهدف منهج دراسة الحالة إلى الكشف عن العلاقات بين أجزاء الظاهرة.

ب- منهج الدراسات السببية المقارنة:

يحاول الكشف عن الظاهرة المراد دراستها من خلال التوصل إلى إجابات عن المشكلات التي تظهر خلال تحليل العلاقات. وذلك بالإجابة عن كيف؟ ولماذا تحدث هذه الظاهرة؟

وتهتم الدراسات السببية المقارنة بمقارنة جوانب الاتفاق وكذا الاختلاف بين الظواهر، لكي تكشف وجود علاقة ما (تستخدم الطريقة السببية المقارنة عندما نود دراسة موقف عادياً يمارس فيه أفراد عينة الدراسة اللعب مثلاً).

جـ- منهج دراسات النمو والتطور:

تعتبر دراسات النمو والتطور (التطورية) دراسات كيفية وكمية في أن واحد، وهي دراسات تتناول التغيرات التي تحدث أو تطرأ على الظواهر أو المواقف عبر الزمن، كما تعتبر الدراسات التبعية من أهم الدراسات التطورية سواء كانت خاصة بالنمو أو الاتجاهات. حيث تتبع دراسات النمو طريقتين أساسيتين هما:

1- الطريقة المستعرضة: حيث يقوم الباحث بسلسلة من الملاحظات المختلفة مثلاً: باحث يريد معرفة أثر النمو في اكتساب الطفل للمهارات الأدائية من سن 01 سنة إلى سن العاشرة. إذ يقوم الباحث هنا باختيار عينة مختلفة من لكل مرحلة عمرية ويقوم بتسجيل النتائج، ومن ثم يحدد التطور الحاصل لكل سنة.

2- الطريقة الطولية: يقوم الباحث في هذا النوع من الدراسات بتتبع عينة واحدة لكل مرحلة عمرية ويسجل التطور الحاصل لكل مرحلة.